

تاج العروس من جواهر القاموس

قلت : وتقدّم الاختلاف في كَوْنِ أَرَاقٍ واوياً كما ذهب إليه ابنُ سَيدَه أو يائياً كما نُقِلَ عن الكسائي واقتصرَ عليه صاحب المصباح ثم أَهْرَاقَ بِإِثْبَاتِ الأَلْفَيْنِ ثم أَهْرَقَ على أَفْعَلَ ثم هَرَقَ كَمَنْعَ . قلتُ : ولعلَّ وجهَ أَفْوَاحِيَةِ أَهْرَاقَ بالأَلْفَيْنِ على أَهْرَقَ كأَكْرَمَ أَنَّ في الثَّانِي مُخَالَفَةَ القِيَّاسِ والشذوذَ وهو الجَمْعُ بين البَدَلِ والمُبْدَلِ كما تقدّم . ثم قالَ شيخُنَا : وقد أَخْطَأَ المصنّفُ في ذكره هُنَا ؛ لأنَّ موضِعَه روقٌ عند قَوْمٍ أو ريقٌ عند آخرين فالصَّوابُ أَنَّهُ يُذَكَّرُ في فصلِ الرِّاءِ وأَمَّا الهاءُ فَإِنَّهَا هي بَدَلُ عن أَلْفِ التَّعْدِيَةِ التي لَحِقَتْ رَاقَ فقالوا : أَرَاقَ ثم أَبَدَلُوا فقالوا هَرَاقَ كما في المصباح وغيره وأَمَّا غيرُها من اللُّغَاتِ التي الهاءُ فيها بَدَلُ عن أَلْفِ التَّعْدِيَةِ فلا وَجْهَ لذكره هُنَا بوجوهٍ من الوجوهِ وقد وَقَعَ الغَلَطُ فيه لأَقْوَامٍ من أئِمَّةِ اللُّغَةِ منهم ثَعْلَبٌ في الفصيحِ فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ في بابِ فَعَلَ الثَّلَاثِي بِغَيْرِ أَلْفٍ وَإِنْ تَكَلَّفَ بعضُ شُرَّاحِهِ الجَوَابَ عنه بِأَنَّهُ صارَ في صُورَةِ الثَّلَاثِي أو غير ذلك مما لا يَنْدَهَضُ ووَقَعَ الغَلَطُ فيه للقَزَّازِ في الجامعِ واعتدَرَ هو عن ذلك بكلامٍ تَرَكُّهُ أَوْلَى من ذكره وَعَلَّاهُ بِأَنَّ الهاءَ فيه لازِمَةٌ للبَدَلِ فكانتْ كالأصلِ والمصنّفُ تَبِعَ الجَوْهَرِيَّ في ذكره في فَعَلَ الهاءِ ويمكنُ أَنَّ يَجَابَ عنه بِأَنَّهُ قَصَدَ إِلَى ذِكْرِ هَرَقَ الثَّلَاثِي وأما غَيْرُهَا من اللُّغَاتِ فذَكَرَهَا اسْتِطْرَافاً . قلتُ : لم يَنْفَرِدِ الجَوْهَرِيُّ بِإِيرَادِ ذلك في فَعَلَ الهاءِ بل أَوْرَدَهُ جماعةٌ أيضاً في فصلِ الهاءِ منهم : ابنُ القَطَّاعِ في أَفْعَالِهِ والصاغاني في العُيُوبِ والتَّكْمِلَةِ وصاحبُ اللِّسَانِ وكَفَى للمصنّفِ بهؤلاءِ قُدْوَةٌ وقولُهُ في الجَوَابِ عن المصنّفِ بِأَنَّهُ قَصَدَ إِلَى ذِكْرِ هَرَقَ الثَّلَاثِي إلخ هذا إِِنَّهُ ما يَسْتَقِيمُ إِذَا كانَ ذَكَرَ هذه اللُّغَةَ أو وِلاَّئِ ثُمَّ اسْتِطْرَدَ بِقِيَّةِ اللُّغَاتِ وهو لم يَذْكُرْ هَرَقَ أَصْلاً بل ولم يَذْكُرْ في التَّركيبِ من مادَّةِ الثَّلَاثِي غيرَ الهَرَقِ بالكسر : للثَّوْبِ الخَلَقِ ؛ والذي تَطْمئنُّ إِلَيْهِ النَفْسُ في الإعتِذارِ عن ذكرِ هؤلاءِ هذا الحَرْفِ في هذا التَّركيبِ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِهِ على هذا الوجوهِ وشيوعُهُ دَوْرَانِهِ كذلكِ حَتَّى تُنْوَسِيَّ في الهاءِ معنَى الزِّيَادَةِ وصارتْ كَأَنَّهَا أَصْلٌ من أصولِ الكَلِمَةِ وهذا الجوابُ قَرِيبٌ من جَوَابِ القَزَّازِ بل فيه تَفْصِيلٌ لكلامِهِ فَنَأْمَلُ وقد سَبَقَ لَنَا قَرِيبٌ من هذا

الكلامِ في ه ن ر وغيره في مواضعٍ من هذا الكتابِ .

ثمَّ قالَ شيخُنَا : تَنْدُبِيهَانِ : الأَوَّلُ : الهَاءُ فِي هَرَاقَ بَدَلُ مِنَ الأَلِفِ

بِإِجْمَاعٍ كَمَا مَرَّ فِي أَهْرَقَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً لِأَنَّ هَمَّ نَطَّارُوه

بَأَكْرَمَ وَقَالُوا : عَلَى أَكْرَمَ فِي هَرَقَ - عِنْدَ مَنْ أُثْبِتَهُ أَصْلِيَّةً - هِيَ فَاءُ

الكَلِمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى لِأَنَّه لَا يُحْتَمَلُ غَيْرُهُ وَقَدْ حَكَاهَا أَبُو عَبْدِ

الغَرِيبِ المُمَصِّدُ وَاللَّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ فَقَالَ إِنَّهَا بَعْضُ اللُّغَاتِ وَهِيَ لِبَنِي

تَغْلِبَ . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ القَطَّاعِ فِي أَفْعَالِهِ وَالْفَيَّومِيُّ فِي مِصْبَاحِهِ

كَمَا مَرَّ